لا مرقل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما
يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور
فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر
قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري ومن الامر الى الماضي واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة
واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد** هو ان يذكر المتكلم اسما
اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه
في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق
ويعقوب قال انما لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب
ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر
ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم من اخذها عنه اولا فاولا على
الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل
واسحق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا
كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في
النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع
في القران موزونا **فمنه** من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر
ومن المديد واصنع الفلك باعيننا **ومن** البسيط فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم **ومن** الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين **ومن** الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **ومن**
الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا **ومن** الرجز ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا **ومن** الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات
ومن السريع او كالذي مر على قرية **ومن** المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفة **ومن** الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا **ومن** المضارع يوم
التناد يوم تولون مدبرين **ومن** المقتضب في قلوبهم مرض **ومن** المجتث

نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم **ومن** المتقارب واملي لهم ان كيدي متين
الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله
وله الحمد في الاولى والاخرة ادمج المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى
بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف
بالانفراد بالحمد وهو وان اخرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة
في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى **قلت** والاولى ان
يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده
تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا **الافتنان** هو الاتيان
في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من
الانس والجن والملائكة وساير اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فنا
الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال
والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا
الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه
على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي
به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة
في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران
فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب
من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق
بين صورها ظاهرا **ايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلافه مع المعنى**
الاول ان تكون الالفاظ يلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول
بالمتداول رعاية لحسن الجوار والمناسبة **الثاني** ان تكون الفاظ الكلام
ملايمة للمعنى المراد منه فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة
او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال